

قال القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَ نِهَاوَنْدَ^(٥٦) :

- ١- رَمَى اللَّهُ مَنْ ذَمَّ الْعَشِيرَةَ سَادِرًا بِدَاهِيَةٍ تَبَيَّضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ^(١)
- ٢- قَدَعُ عَنْكَ لُومِي، لَا تَلْمَنِي، فَإِنِّي أَحْوِطُ حَرِيمِي وَالْعَدُوَّ الْمَوَائِمِ^(٢)
- ٣- فَنَحْنُ وَرَدْنَا فِي (نِهَاوَنْدَ) مَوْرِدًا صَدَدْنَا بِهِ وَالْجَمْعُ حَرَّانٌ دَاحِمٌ^(٣)
- ٤- وَنَحْنُ حَبَسْنَا فِي نِهَاوَنْدَ خَيْلِنَا لِشَرِّ لَيْالٍ أُتِنِجَتْ لِلْأَعَاجِمِ^(٤)
- ٥- مَلَأْنَا شِعَابًا فِي نِهَاوَنْدَ مِنْهُمْ رِجَالًا وَخَيْلًا أُضْرِمَتْ بِالضَّرَائِمِ^(٥)
- ٦- وَرَاكُضَهْنَ الْفَيْرِزَانَ عَلَى الصَّفَا فَلَمْ يُنْجِهْ مِنْهَا انْفِسَاحَ الْخَارِمِ^(٦)
- ٧- أَلَا أَبْلُغُ أُسَيْدًا حَيْثُ سَارَتْ وَيَمَّتْ بِمَا لَقِيَتْ مِنَّا جَمُوعَ الزَّمَاظِمِ^(٧)

(٥٦) هو القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِي . تَرَعَّرَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ فَتَى ، وَلَا يُعْرَفُ شَيْءٌ عَنْ مَوْلَدِهِ وَنَشَأَتِهِ الْأُولَى . شَارَكَ فِي حُرُوبِ الرَّدَّةِ قَائِدًا مِنْ قَوَادِمِ أَبِي بَكْرٍ فَنَالَ النَّصْرَ حَتَّى قَالَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ : « لَا يُهْزَمُ جَيْشٌ فِيهِ مِثْلُ الْقَعْقَاعِ » . كَمَا شَارَكَ فِي فَتْحِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَأَبْلَى فِي الْجِهَادِ بِلَاءً حَسَنًا . شَهِدَ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ مَوْقِعَةَ الْجَمَلِ ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ . وَلَيْسَ فِي الْمَصَادِرِ تَارِيخٌ مَحْدَّدٌ لَوَفَاتِهِ .

- (١) السَّادِرُ : الَّذِي لَا يَهْتَمُّ وَلَا يَبَالِي مَا يَصْنَعُ . الدَّاهِيَةُ : الْمَصِيبَةُ . الْمَقَادِمُ : الرَّؤُوسُ .
- (٢) أَحْوِطُ : أَصُونُ . الْمَوَائِمُ : الْمَسَالِمُ .
- (٣) حَرَّانٌ : فِيهِ حَرَارَةٌ . دَاحِمٌ : مِنْ دَحَمَ بِمَعْنَى دَفَعُ .
- (٤) أُتِنِجَتْ : أُتِنِجَتْ النَّاقَةُ أَيَّ حَانَ وَقْتِ تَنَاجُهَا : أَيُّ وِلَادَتِهَا . وَتَنَاجُ اللَّيَالِي هِيَ الْمَصَائِبُ .
- (٥) الشُّعَابُ : جَمْعُ شَيْعٍ ، وَهُوَ مَا تَنْفَرُجُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ . أُضْرِمَتْ الْخَيْلُ : أُسْرِعَ جَرِيهَا .
- (٦) رَاكُضَهْنَ : سَابِقِهِنَّ يَرِيدُ الْهَرَبِ . الصَّفَا : جَمْعُ الصَّفَاةِ : وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّخْمُ الصَّلْدُ الَّذِي لَا يَنْبِتُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . الْخَارِمُ : الطَّرِيقُ .
- (٧) أُسَيْدٌ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ . يَمَّتْ : قَصَدَتْ . الزَّمَاظِمُ : الْأَصْوَاتُ الْبَعِيدَةُ الَّتِي لَهَا دَوِيٌّ وَتَتَابِعُ كَصَوْتِ الرَّعْدِ .